ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Noor Hussian Frhan

Assis .Prof. Dr. Ahmed Mohamed Judy

College of Education for Human Sciences/ Wassit University

Email:
noor344@jmail.com
amajjeed@uowasit.com

Keywords:

thefatimiyah country ,the calph al-muizz,the political stuation,the caliph al,qaim,the caliph al- mansour

CC BY

Article info

Article history:

Received 21.SEP.2023

Accepted 23.OCT.2023

Published 28.FEB.2024

The political conditions of the Fatimid state during the era of Al-Qaim, Al-Mansur, and Al-Mu'izz in the book Nihayat Al-Arb fi Fanun Al-Adab by Al-Nuwairi (d. 733 AH / 1332 AD)

A B S T R A C T

In this research, we studied the political conditions of the Fatimid state during the era of the Caliphs Al-Qaim, Al-Mansur, and Al-Mu'izz in the Maghreb in the book Nihayat Al-Arb fi Fanun Al-Adab by Al-Nuwairi. This research included three axes: the political conditions during the era of Al-Qaim and his internal and foreign policy, and the second axis: the political conditions during the time of Al-Mansur and the clarification of his internal policy. In addition, foreign affairs. The third axis is our study of the political situation during the time of Caliph Al-Muizz and addressing his internal and foreign policy in the Maghreb

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol54.Iss2.3670

الأوضاع السياسية للدولة الفاطمية في عهد القائم والمنصور والمعز في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م)

الباحثة: نور حسين فرحان العقابي أ.م.د أحمد محمد جودي
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

درسنا في هذا البحث الأوضاع السياسية للدولة الفاطمية التي تأسست سنة ٢٩٧هـ وانتهت سنة في عهد الخليفة القائم والمنصور والمعز سنة (٣٢٢هـ– ٣٦٥هـ) في بلاد المغرب في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري وقد تضمن هذا البحث ثلاثة محاور الأوضاع السياسية في عهد القائم وسياسته الداخلية والخارجية، والمحور الثاني الأوضاع السياسية في زمن المنصور وتوضيح سياسته الداخلية والخارجية، إما المحور الثالث هو دراستنا للأوضاع السياسية في زمن الخليفة المعز والتطرق الى سياسته الداخلية والخارجية في بلاد المغرب .

الكلمات المفتاحية: الخليفة القائم ، الخليفة المنصور، الدولة الفاطمية ، الأوضاع السياسية

النويري وكتابه نهاية الأرب في فنون الأدب :

هو "احمد بن عبد الكريم شهاب الدين النويري "(الصفدي، ٢٠٠٠م،ج٧/ص١١٠)، وذكر:".. شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ابن احمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكري النويري..." (المقريزي ،١٩٩٧م،ج٣،ص١٧٠)، وذكر النويري اسمه"... لأنني احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم..."(النويري ،٢٠٠٤م،ج٣٣،ص٢١٦)، وهذ النص هو الأرجح لأنه ذكر من قبل النويري نفسه، ولد النويري في سنة ٦٧٧هـ (الصفدي ،٢٠٠٠،ج٧،ص١١٠). إن النويري ولد في مدينة اخميم في صعيد مصر(النويري، ٢٠٠٤،ج٣٠،ص٢٤٨)، والنويري كان يعمل في عدة مجالات وهو ما أثر على علميته إذ ذكر انه كان يعمل ناسخا للكتب (ابن كثير،٢٠٠٣،ج١٨،ص٣٥٩)، لم يكن النويري يعمل في نسخ الكتب فحسب، بل كان للنويري يعمل في الجيش إذ ذكر انه تقلد منصب النظر في الجيش في طرابلس (النويري،٢٠٠٤، ج٣٢،ص١٢٢)، ان النويري ترك العمل في الجيش واتجه الى التأليف والكتابة وقبل ان نذكر مؤلفاته يذكر ان اساتذة النويري أو شيوخه هم " الشريف موسى بن علي بن ابي طالب، وعلى يعقوب بن احمد واحمد الحجار وزينب بنت المنجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم وكتب كثيرا كتب البخاري " (الصفدي ،٢٠٠٠م،ج٧،ص١١٠)، ويذكر إن النويري ألف موسوعته المعروفة بكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ويتألف هذا الكتاب من ثلاثين مجلداً(ابن كثير،٢٠٠٣م، ج١٨،ص٣٥٩)، وقد قسم النويري موسوعته على خمسة فنون ويذكر ان النويري قد اقتبس هذا التقسيم من محمد ابن ابراهيم الكتبي صاحب كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر (مصطفى ،١٩٩٠م،ج٣،ص١٢٠) ، وقد ذكر النويري انه عندما ألف كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب قد اتبع منهج المؤرخين السابقين له (النويري ،٢٠٠٤،ج١/ص١٧). وهنا يتضح لنا ان هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تحتوي على جميع العلوم ومن ضمنها التاريخ إذ تناولنا في بحثنا المادة التاريخية التي تخص الدولة الفاطمية في زمن القائم والمنصور والمعز وتعاملهم مع الأحداث السياسية المتمثلة بالثورات الداخلية وكذلك سياستهم الخارجية المتمثلة بالمدن لخارجية التي كانت تخطب لهم وتدعو للدولة الفاطمية .

اولاً: سياسة القائم بأمر الله الداخلية

نتطرق الى الحديث عن الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي(النويري،٢٠٠٤م، ج٢٨/ص٧١) ، وكيف تمت له البيعة ويذكر النويري ذلك بقوله: "... بايع له أبوه بولاية العهد ثم جددت له البيعة بعد وفاة أبيه بسنة، فأنه كتم وفاته سنة كاملة، حتى مهد قواعد دولته، ثم اظهرها واستقل بالأمر وهو ابن سبع واربعين سنة ، فقام مقام ابيه واقتفى آثاره ..." (النويري،٢٠٠٤،ج٢٨/ص٧١)، وذكر:"... فرغ من جميع ما يريد، وتمكن اظهار موت أبيه وتبع سنة أبيه..."

(المقريزي،د.ت،ج١/ص٧٤).

إن الأوضاع في المغرب بعد وفاة المهدي اصبحت مضطربة ؛ بسبب الفتنة التي حدثت في زمن عبيد الله من قبل ابي عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس (النويري ٢٠٠٤،ج٢٨،ص٦٦)، لذلك لم يظهر الخليفة الجديد موت والده حفاظاً على استقرار الدولة الفتية ، وعندما انتهى من الاضطرابات اعلن وفاة أبيه وهذا الاجراء يعد من السياسية الداخلية التي اتخذها القائم بأمر الله للسيطرة على بلاد المغرب وعدم خروج الامور عن سيطرته، ولكن هذا لا يعني ان الهدوء ساد في زمن حكم الخليفة القائم ، بل يذكر ان القائم واجه عدة ثورات ومن اهمها.

١. سياسية القائم تجاه ثورة ابي طالوت

من الثورات التي حدثت في زمن القائم بأمر الله هي ثورة أبي طالوت القرشي، وذكر ان القرشي ادعى انه المهدي كما ذكر:"... فكان ممن ثار عليه ابن طالوت القرشي، فسار الى ناحية طرابلس وزعم للبربر انه المهدي فقاموا معه وأتبعوه، فزحف بهم على مدينة طرابلس في عدد عظيم ..."(النويري،٢٠٠٤،ج٢٨،ص٧٢)، وذكر:"...فقاتل اهلها، فهزموه وقتلوا جماعة من اصحابه ، ورأى البربر انحلال أمره فقتلوه وأتوا برأسه الى القائم"(الانطاكي،١٩٩٠م،ج١،ص٧١)، وذكر ان ابن طالوت"...يعرف بابن طالوت وينتهي الى قريش وكان من بعض كتاب العراق فصار الى ناحية طرابلس وزعم انه ابن المهدي ..."(النعمان،د.ت،ص٣٣٢)، يذكر ان هذه الثورة كانت من اهم الثورات التي اخذت صبغة التشيع بما ادعاه ابن طالوت من انه المهدي او، ابن المهدي وقام بتصديقه جماعة من البربر وتجهزوا لقتال اهل طرابلس بقيادته ، ولكن الامر انتهى بالفشل بعد معرفتهم حقيقته(زغلول،د.ت،ص١٦٥)، واتضح لنا ان هذه الثورة باءت بالفشل بعد اكتشاف حقيقية ابن طالوت في ما يدعيه انه المهدي ، وان ابن طالوت هذا انتهز فرصة الدعوة للفكرة المهدوية لكي يتعاطف معه بعض المتشيعين من البربر إذ ان الثورة كانت سياسية بدافع ديني، والوقوف الى جانبه ، ومما ساعد على ذلك سياسية الخليفة الفاطمي الاول عبيد الله عندما قام بقتل من دعا له وهو أبو عبدالله الشيعي وأخوه أبو العباس ، ولكن عندما تبين لهم كذب ابن طالوت هم من قاموا بقتله "...ثم تبين للبربر أمره فقتلوه وأتوا برأسه الى القائم "(النعمان،د.ت،ص٣٣٢)، وذكر:"..فبعث اليه وقتله.." (المقريزي،د.ت،ج١/ص٧٤).

٢ – سياسية القائم تجاه ثورة موسى ابن أبي العافية

بعد ان تحدثنا عن ثورة أبي طالوت القرشي وكيف تم القضاء عليها يذكر ان هنالك ثورة اخرى حدثت في عهد القائم وهي ثورة موسى ابن أبي العافية ، ويذكر ان القائم:"...أخرج ميسور الصقلبي في عدد عظيم إلى المغرب ،فأنتهى إلى مدينة فاس ،وهزم أبن أبي العافية وأخذ ابنه الثوري اسيرا..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨،ص٧٢)، ويذكر ان ابن أبي العافية قد كان فرض سلطته لمصلحة الفاطميين في بادئ الامر ومن بعدها ثار عليهم(هالم،٢٠١٣م،ص٣٧١)، ويذكر انه تم السيطرة على هذه الثورة من لدن ميسور الصقلبي ويذكر:" جهز القائم ايضا جيشا كثيفا مع ميسور الفتى الى المغرب، فانتهى الى فاس، والى تكرور، وهزم خارجيا هناك، وأخذ ولده أسيرا ..."(ابن الاثير،١٩٩٧م،ج٧،ص٢١)، وذكر:"...ثم

نهض في اتباع موسى فكانت بينهما حروب، واخذ الثوري اسيرا وأجلاه ميسور عن المغرب..."(ابن خلدون،١٩٨٨ م،ج٤/ ص٥١)، وذكر ايضا"...جهز جيشا كثيرا وهزم خارجيا هناك"(المقريزي، د.ت،ج١،ص٧٤).

وهنا قد تم القضاء على هذه الثورة وكما تكلمنا عن هذه الثورات لم تكن بالمستوى المطلوب من ناحية التخطيط والسياسة والاعداد ؛ لذلك تم القضاء على هذه الثورات بسرعة عكس ثورة أبي يزيد التي لم يقدر القائم القضاء عليها حتى وفاته وعاصرت زمن الخليفة المنصور بن القائم وبعد حروب كثيرة استطاع القضاء عليها .

٣ – سياسة القائم تجاه ثورة أبي يزيد

بعد ان تحدثنا عن الثورتين السابقتين واللتين اوضحنا فيها عدم كفايتهن في مواجهة السلطة الفاطمية ،لابد لنا ان نتحدث عن الثورة التي اوشكت ان تنهي الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب لولا سيطرة الخليفة المنصور على زمام الامور وفي البدء علينا ان نتكلم عن هذه الثورة في عهد القائم بأمر الله وهي ثورة أبي يزيد(ابن خلدون،١٩٨٨،ج٤،ص٥٢)، إذ ذكر:" وكان ممن خرج عليه أبو يزيد مخلد بن كيداد، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ... فملك أبو يزيد جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم غير المهدية فحاصرها ابو يزيد إلى ان هلك القائم ..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨،ص٧٢)، وذكر: "... فصار له جماعة يعظمونه ،وذلك ايام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة، ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكته، وثار اتباعه في ايام القائم ولد المهدي، فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد القائم..."(ابن الاثير،١٩٩٧،ج٧، ص١٣٦)، ويذكر:" قيام ابي يزيد في آخر خلافة القائم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة..."(ابن الآبار،١٩٨٥م،ج١، ص٢٩٠)، وذكر ابن خلدون ان أبا يزيد هو " ...وكان يختلف الى بلاد السودان بالتجارة وبها ولد أبو يزيد ونشأ بتوزور، وتعلم القرآن ... وأخذ به ثم سافر الى تاهرت واقام يعلم بها الصبيان..."(ابن خلدون،١٩٨٨م، ج٤،ص٥٢).

ويتضح لنا ان أبو يزيد كان من مذهب الخوارج وكان البربر يميلون لهذا المذهب الذي يقول لا حكم إلا لله وبذلك يكسب البربر المكانة التي لم يكسبها في حكم الامويين الذين يؤمنون بفرض سيطرتهم على بقية الشعوب وسياستهم التي راح ضحيتها العديد من البربر في عهدهم وكذلك العلويين الذين يومنون بفكرة ان الخلافة يجب ان تبقى في ولد علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ؛ لذلك وقوفهم مع الخارجي أبي يزيد لربما يحقق لهم طموحاتهم في السيطرة على بلاد المغرب ،وذكر المقريزي حول أبي يزيد " وكان مذهبه تكفير اهل الملة واستباحه الأموال والدماء والخروج على السلطان ،فأبتدأ يحتسب على الناس في افعالهم وصار له جماعة يعظمونه، وذلك في ايام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة "(المقريزي،د.ت،ج١،ص٧٥)، وذكر أن دعوته لقيت نجاحا بين البربر وكان اول امره في ايام المهدي (زغلول،د.ت، ص١٧٢)، ويذكر أن أبا يزيد كان من قبيلة زناتة التي اصبحت ناقمة على الخلافة الفاطمية بسبب تقرب الكتامين للفاطميين وتسنمهم المناصب هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن ثورة أبي يزيد كانت قد اخذت صبغة الطابع الوطني الذي يريد إقامة دولة بربرية في موطنهم دون ان يحكمهم اجنبي(سرور،د.ت،ص٣٠)، ونجد من خلال ما ذكر أن أبا يزيد احكم سيطرته على المدن المغربية وكما في النص الآتي:"... وكان عسكر الكتامين على الاربس فانفضوا، وملكها ابو يزيد واحرقها وقتل في الجامع من لجأ اليه، وبعث عسكرا الى سبيبة ففتحها وقتل عاملها، وبلغ الخبر الى القائم فقال لابد ان يبلغ المصلى من المهدية، ثم جهز العساكر وبعثها الى رقادة والقيروان..."(ابن خلدون،١٩٨٨،ج٤،ص٥٣).

وبعد ذلك وصل ابو يزيد الى القيروان (الأصطخري ،٢٠٠٤،ص٣٤)"...فانتهى الى القيروان ،ثم غادر الى سوسة فحاصرها، حتى اذا رأى القائم ان وقت هلاكه قد ازف عهدا الى الامام المنصور، وأمره بمحاربته فأنهزم عن سوسة واتبعه الى القيروان..."(النعمان،د.ت،ص٣٣٢). إن ثورة أبي يزيد هي من الثورات الخطيرة التي قامت ضد الفاطميين وخاصة ان هذا الرجل ادعى الزهد ، ويذكر انه من قبيلة زناتة المعادية للفاطميين في تلك المدة وقد استطاع هذا الرجل الخارجي ان يسيطر على البلاد ويحكم سيطرته على مدينة المهدية وذلك بمحاصرتها لمدة عام كامل الا انه لم يوفق في السيطرة عليها

؛ بسبب نقص الامدادات التي تصل إليه مما اضطره الى فك الحصار واستنفاذ قوته(بروكلمان،١٩٦٨،ص٢٥٢). وثورة أبي يزيد لم يستطع الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي القضاء عليها ؛ بسبب موته في سنة(٣٤٣هـ،٩٥٤م) (أبو الفداء،د.ت،ج٢/ص٩٥). وهنا بموت القائم بأمر الله تبدأ مرحلة جديدة في الخلافة الفاطمية ، وهي خلافة المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله وهو الخليفة الفاطمي الثالث الذي تمكن من القضاء على ثورة الخارجي أبي يزيد.

ومن الأحداث السياسية الخارجية في عهد القائم انه جهز أسطولاً الى ناحية الفرنجة وسيطر على مدينة جنوة وسردانية، كذلك ان أهل جرجنت قد ثاروا على عامل الخلافة الفاطمية وكاتبوا القائم بذلك لسوء سيرته فأمر القائم بتغييره (النويري،٢٠٠٤م،ج٢٤/ص٢٠٢)، ونلاحظ ان الدولة الفاطمية قد فرضت سيطرتها خارجيا وكان الخلفاء يتمتعون بحس سياسي متميز للحفاظ على املاك دولتهم داخليا وخارجيا.

ثانياً- الخليفة المنصور الفاطمي

١- سياسته الداخلية تجاه ثورة أبي يزيد

نحن بصدد الحديث عن الخليفة الفاطمي الثالث وهو المنصور الفاطمي (المقريزي،د.ت،ج١،ص٨٨)،وما ذكر عنه هو "... بايع له ابو القاسم بأمر الله في حياته، و ولاه حرب أبي يزيد ..."(النويري،٢٠٠٤،ج٢٨،ص٧٣)، وذكر " توفي القائم وملك ابنه إسماعيل المنصور ..."(ابن الوردي،١٩٩٦م،ج١/ص٢٦٧)، ويذكر انه ولد في القيروان " وكان مولده بالقيروان، في سنة اثنتين وثلاثمائة وكان عمره اربعين سنة"(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٤)، وذكر في تولية القائم لابنه المنصور" وكان القائم ولى ابنه إسماعيل عهده وفوض اليه أمره وذلك في سنة اربع وثلاثين وادخل عليه جماعة من وجوه كتامة ورؤسائهم فقال هذا مولاكم وولي عهدي من بعدي..." (ابن الآبار،١٩٨٥م،ج١/ص٢٩٠).

هذا وقد خرج المنصور لمحاربة هذا الخارجي ولكنه قبل ذلك قام بالتأمين على مدينة المهدية (الاصطخري،٢٠٠٤م، ص٣٨)، حيث ذكر" ولما اعتزم المنصور بالله على الخروج في طلب اللعين الدجال مخلد بن كيداد استخلف الأستاذ جوذر على دار الملك وسائر البلاد وأعطاه مفاتيح خزائن بيت المال وكانت مكاتبة المنصور بالله ترد اليه من مدينة القيروان ، وعنوانات الكتب باسم القائم بأمر الله "(الجوذري،د.ت،ص٤٤).

ان المنصور بنصر الله لم يذيع خبر وفاة والده وهذا ما أكدته الكتب التي ترد اليه عندما كان في مواجهة الخارجي أبي يزيد إذ كانت تكتب باسم الخليفة القائم بأمر الله و ذلك يرجع الى أمور سياسية لكي لا تضعف قوة الدولة الفاطمية والى أمور عسكرية لكي لا تزعزع قوة الجيش الفاطمي، كما ذكر" وقام بالخطبة بعده ابنه أبي طاهر إسماعيل المنصور بنصر الله، وكتم موته خوفا أن يعلم أبو يزيد ... ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود..."(المقريزي،د.ت،ج١،ص٨٦)، إذ ان المنصور قد سيطر على الأوضاع في بعض المدن التي كان يسيطر عليها، فيذكر:"... توجه أبو يزيد الى سوسة وحاصرها، فأدركه المنصور إسماعيل فطرده عنها..." (النويري،٢٠٠٤،ج٢٨،ص٧٣).

ويذكر:" ... فجهز المنصور العساكر بنفسه الى القيروان واستعادها من أبي يزيد سنة ثلاثين وثلاثمائة وداموا على القتال الى سنة خمس وثلاثين فهزم المنصور عسكر أبي يزيد وسار في أثره ..." (ابن الوردي،١٩٩٦م،ج١،ص٢٧٦).

ويذكر ان المنصور"... ووالى عليه الهزائم الى أن اسره في يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فمات بعد ان اسره بأربعة أيام من جراحه..." (النويري،٢٠٠٤،ج٢٨،ص٧٣)، ونلحظ ان بسياسة المنصور وذكائه استطاع ان يبعد الخطر عن الدولة الفاطمية لتبدأ عهد جديد بقيادة الخليفة المنصور بنصر الله. ويذكر عن المنصور"... وأطفأ الله بالمنصور نار الفتنة واستنقذ به الأمة وسار بالعفو والصفح عمن قدر عليه ممن نصب الحراب له

وسعى في الفتنة..."(النعمان،د.ت،ص٣٣٤)، ويتضح لنا ومن خلال قراءة النصوص للمصادر التاريخية ان الخليفة المنصور قضى على ثورة أبي يزيد الخارجي ، وفرض سيطرته على الدولة الفاطمية في المغرب.

ومن سياسية الخليفة المنصور تجاه أهل صقلية انه ولى عليها الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي فدامت ولايته فيها سنتين ورجع الى افريقية بعد وفاة المنصور (النويري،٢٠٠٤م،ج٢٤/ص٢٠٢).

ثالثاً- الخليفة الفاطمي المعز لدين الله

قبل البدء بتعريف الخليفة المعز لدين الله (ابن خلكان ،١٩٩٤،ج٥/ص٢٢٨)، يجب ان نعلم ان هذا الخليفة قد احدث تغيرا جذريا في تاريخ الخلافة الفاطمية بانتقالها الى البلاد المصرية وبدء عهد جديد وكذلك يعد هذا الخليفة من اقوى الخلفاء الفاطميين الذين لم ينكر التاريخ سياستهم وعقليتهم الفذة في قوة هذه الدولة هو المعز لدين الله الفاطمي وقد تولى المعز الخلافة بعد وفاة ابيه المنصور بنصرالله كما موضح في النص "صار الأمر اليه ببلاد المغرب بعد وفاة أبيه المنصور، في آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة فدبر الأمور وأحكمها الى يوم الأحد السابع من ذي الحجة من السنة..." (النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٤)، حيث ان المعز قد تسلم الخلافة وذلك ببيعة العامة والخاصة له و فرض سيطرته اول الأمر على الخاصة، فيذكر:"...وأرسل الى جميع من بالمهدية من عمومته وعمومة أبيه، فأتوه وسلموا عليه بالإمارة، فأخذ عليهم البيعة، ومشوا بين يديه رجالة..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٤). إن المعز أراد بذلك إثبات حقه في خلافة أبيه دون ان ينتزعه في الأمر أحد من عمومته، والواضح هنا قوة الشخصية والشجاعة التي يملكها الخليفة المعز لدين الله .

١- سياسة المعز لدين الله الداخلية في المغرب

ان الخليفة المعز لدين الله قد عنى بسياسته الداخلية في المغرب إذ وطد سلطته فيها خصوصا وان المعز كان قد امتلك جيشا قويا بفضل أبيه المنصور، وكذلك امتلاكه للقادة الشجعان الذين احدثوا تغيرا في التاريخ الفاطمي ومنهم جوهر الصقلي (ابن تغري بردي ، د: ت ،ج٤، ص ٢٨) ،إذ كان المعز يعتمد عليه في الأمور العسكرية والقضاء على التمردات والفتن التي تحدث في بلاد المغرب ، وكذلك مسيره الى مصر وسيطرته عليها وهذا ، ما سنتكلم عنه لاحقا، أما هنا فيجب التحدث عن اهم الاحداث السياسية الداخلية في بلاد المغرب وكيف تم التعامل معها من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إذ عمل المعز على توطيد خلافته وسلطته بتفويضه القائد جوهر بإخضاع الثائرين على الدولة الفاطمية وحكم المعز لدين الله الفاطمي(سرور ،د.ت،ص٣٢).

أ- سيطرة المعز لدين الله على قبائل هوارة

يقال ان قبائل هوارة (الأصطخري ،٢٠٠٤،ص٤٤)، كانت تخرج على حكم المعز وأراد المعز بذلك السيطرة على القبائل ومن ضمنها قبيلة هوارة وذكر: " ودخل في طاعته من العصاة من عصى على غيره ممن كان بجبل أوراس من بني كملان ومليلة ،وهما من قبائل هوارة "(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٥)، ومما ذكر عن قبيلة هوارة ونشاطها السياسي:"...وكان هوارة هم الذين قاموا بأبي يزيد ولم يزالوا قائلين لأبي عبيد مقيمين على حربهم والخلاف فخرج المعز في جيش عظيم الى جبل أوراس فلما سمعوا بخروجه جمعوا له بسفح غزالة على مقربة من مدينة باغية فلما وصل الأوراس جهز بلكين بن زيري بن مناد وجهه اليهم ورجع هو الى القيروان فهزمهم بلكين..."(ابن حماد،د.ت،ج١/ص٨٣)، وهنا أدرك المعز لدين الله الفاطمي هذا الخطر المحدق بالدولة الفاطمية خاصة وان هؤلاء القبائل يتخذون من الجبال

مساكن لهم بذلك يصعب السيطرة عليهم ؛ بسبب العوامل الجغرافية مثل وعورة الطريق خاصة في الحروب ، إذ كانوا هم المسيطرون لكن قوة الجيش الفاطمي واصرار الخليفة المعز لدين الله على انهاء تمردات هذه القبائل هي من ساعدت في التخلص من هذا الخطر.

وذكر ايضا ان قبائل هوارة ومليلة وبنو كملان كانوا قد خرجوا على المعز، وكل من كان يخرج على المعز تصبح منطقة جبل اوراس مسكنا يلجئون إليه؛ لذلك ومن بعد خسارتهم في مواجهة الفاطميين كانوا قد دخلوا في طاعة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله واحسن اليهم(ابن خلدون،١٩٨٨م،ج٤/ص٥٨)، إن هذه السياسة وهي سياسة القوة بتوجيهه الجيوش لمحاربتهم وسياسية اللين في مسامحتهم هي من رفعت من شأن المعز لدين الله وجعلت القبائل تحت أمره. إذ روي "...دانت له الأطراف والقبائل بكل دان وشاسع"(النعمان،د.ت،ص٣٣٦)

ويتضح لنا ان المعز لم يتوقف الى هذا الحد إذ ذكر ان المعز سيطر على بلاد المغرب :" ثم بعث القائد جوهر في يوم الخميس لسبع خلت من صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في جيش عظيم الى المغرب، فسار حتى بلغ المحيط ،فأمر ان يصطاد من سمكه ،وجعله في قلة وجعل فيها الماء..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٥).

ويذكر عن جوهر"... فسار الى تاهرت، وحارب قوما وأفتتح مدنا، ونهب وأحرق، وسار الى فاس فنازلها مدة، وسار الى سجلماسة وجد بها رجل تلقب بالثائر لله وخوطب بأمير المؤمنين ففر من جوهر فتبعه حتى اخذه اسيرا "(المقريزي،د.ت،ج١،ص٨٦)، وذكر المقريزي ايضا ان جوهر قام بافتتاح فاس عنوة وقبض على صاحبها وكذلك صاحب سجلماسة وأسرهما الى الخليفة المعز لدين الله في المهدية(المقريزي،د.ت،ج١/ص٩٤)، وذكر: " ثم رحل الى سجلماسة، وبها محمد بن واسول من مكناسة وقد تلقب بأمير المؤمنين الشاكر لله، وضرب السكة باسمه تقدست عزة الله، فلما سمع بجوهر هرب ثم اخذ اسيرا..." (ابن خلدون،١٩٨٨م،ج٤،ص٥٩).

ان القائد جوهر قد فرض سيطرة الفاطميين على بلاد المغرب وقضى على التمردات جميعا وبذلك بلغت الدولة الفاطمية اوج قوتها في عهد المعز لدين الله الفاطمي، واتضح لنا ان بلاد المغرب لم تستمر في ان تكون مركز الدولة الفاطمية إذ ان الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله بدأ بالتطلع الى بلاد مصر حيث أرسل القائد جوهر اليها ليقيم لهم الدولة الفاطمية.

وذكر النويري السياسية الداخلية التي قام بها المعز قبل رحيله الى مصر :"...رحل المعز لدين الله من المنصورية الى سردانية ومعه يوسف بن زيري بن مناد سلم اليه افريقية وأعمالها وسائر اعمال المغرب... وأمر الناس بالسمع والطاعة له وفوض اليه امور البلاد كلها..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٨٧).

وذكر ان المعز كان قد جهز نفسه للمسير الى مصر ؛إذ لحقه أهل بيته وعماله وكذلك جهز نفسه بالأموال والامتعة (ابن الاثير،١٩٩٧م،ج٧/ص٣٠٤).إن يوسف بن زيري الصنهاجي قد عارض هذا الأمر في البداية وذكر:" واستدعى المعز يوسف بن زيري الصنهاجي، وقال له تأهب لخلافة المغرب فأكبر ذلك وقال يا مولانا انت وآباؤك الأئمة ما صفا لكم المغرب فكيف يصف لي وانا صنهاجي بربري..."(المقريزي،د.ت،ج١/ص٩٩).فما يقصده يوسف بن زيري هي الثورات التي حدثت في عهد الخلفاء الفاطميين الثلاثة ،وكذلك التمردات التي حدثت في عهد المعز والتي تمكن من القضاء عليها كما ذكرنا من قبل.

ويذكر أن للمصريين ورجالات الدولة دوراً كبيراً في تمهيد الطريق للفاطميين ،وكذلك الدعاة الذين دائما ما كانوا يكاتبون المعز لدين الله عن أحوال مصر، وكذلك الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات(الذهبي،١٩٨٥م،ج١٦/ص٤٨٥)، الذي ذكر عنه انه وجه دعوة للمعز في السيطرة على مصر ربما ؛ويعود ذلك لأغراض سياسية او اقتصادية، فضلا عن

الاسباب المذهبية التي كانت بالضد من الدولة العباسية(لقبال،١٩٧٩،ص٤٦٥)، ان الظروف الداخلية لمصر تهيأت للسيطرة الفاطمية إذ يذكر ان التشيع في مصر قد انتشر في ظل الدولة الإخشيدية خاصة عندما كانت هناك نزاعات بين الإخشيديين والعباسيين(عطا،١٩٩٦م،ص٤٠).

وذكر في خروج المعز من المغرب :"ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة، وآتاه أهل مصر وأعيانها ،فلقيهم وأكرمهم وأحسن إليهم، وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة..."(ابن الاثير،١٩٩٧م،ج٧/ص٣٠٥).

ويتضح لنا ان هذه السنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) هي نقطة تحول كبيرة تشهدها كل من مصر والدولة الفاطمية في التاريخ الإسلامي.

٢- سياسة المعز الخارجية في بلاد الشام

عند حديثنا عن السياسية الداخلية للمعز الفاطمي ارتأينا ان نتحدث عن السياسية الخارجية للفاطميين في بلاد الشام قبل الحديث عن مصر؛ وذلك لربط الأحداث بالتسلسل وعند التحدث عن سيطرة القائد جوهر على بلاد مصر أراد بذلك السيطرة على بلاد الشام ايضا؛ وذلك لضمان عدم تعرض الدولة الفاطمية في مصر لأي اعتداءات خارجية من بلاد الشام التي كانت في ذلك الوقت هي الامتداد السياسي والاقتصادي لبلاد مصر، وبذلك كانت بلاد الشام او الرملة تحكم من قبل الحسن بن عبد الله بن طغج ، أحد افراد البيت الإخشيدي، وبعث القائد جوهر عساكره بقيادة جعفر بن فلاح(سبط ابن الجوزي،٢٠١٣م،ج١٧،ص٤١٨)، الى الرملة :" ...القائد جوهر جهز جعفر بن فلاح الى الشام بالعساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فسار جعفر ولقي الحسن بن طغج بالرملة ،وهو يومئذ صاحب الشام، فهزمه جعفر بن فلاح وأسره، وبعث به الى مصر ،ثم سار الى دمشق فملكها في سنة تسع وخمسين بعد حرب شديدة..."
(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨،ص٨٤)، وتلك من السياسات المهمة التي قامت بها الدولة الفاطمية وهو يعد تحصيناً للحدود الخارجية التي تحيط بمصر، وعند الحديث عن السيطرة على دمشق يذكر ان القائد جعفر بن فلاح قد توجه الى طبرية ووجد من بها وأقام الدعوة للمعز ومن ثم توجه الى دمشق وسيطر عيها وأقام الدعوة أو الخطبة للدولة الفاطمية بخلافة المعز الفاطمي(ابن الوردي،١٩٩٦م،ج١،ص٢٨٥). إن الفاطميين قد احكموا السيطرة على دمشق وهذا ما يجنبهم بعض المخاطر التي قد تتعرض لها الدولة الفاطمية في مصر من ناحية بلاد الشام.

أ- سيطرة القرامطة على دمشق

هذه المدة تقريبا سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) كانت دمشق تحت السيطرة الفاطمية بقيادة القائد جعفر بن فلاح ،إذ ذكر ان القرامطة سيطروا على دمشق في هذه المدة بالذات :" وفي سنة ستين وثلاثمائة وصل الحسن الأعصم القرمطي الى دمشق وذكر انه إنما قدم بأمر الخليفة المطيع ..."(النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٨٥)، ويرجع ابن الأثير سبب سيطرتهم على دمشق هو"...انه لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام اهمهم وازعجهم وقلقوا لأنه كان قد تقرر بينهم وبين ابن طغج ان يحمل اليهم كل سنة ثلاثمائة الف دينار ،فلما ملكها جعفر علموا ان المال يفوتهم، فعزموا على قصد الشام ،وصاحبهم حينئذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطي، فأرسل الى عز الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح والمال، فأجابه الى ذلك..."(ابن الاثير،١٩٩٧م،ج٧،ص٢٩٩).

ان قدوم القرامطة الى بلاد الشام كان له دافع اقتصادي ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل من الممكن ان يجازفوا بأرواحهم من اجل مبلغ من المال يدفع لهم كل عام؛ لربما المال هو سبب من الاسباب، لكن هناك دافع سياسي ايضا إذ

ذكر النويري ان قدومهم كان بإشارة من الخليفة العباسي المطيع وإلا لماذا عز الدولة بختيار(سبط بن الجوزي،٢٠١٣م، ج١٧، ص٥٠٧) قدم لهم المساعدة ؛ لذلك فان قدومهم الى الشام له دوافع سياسية واقتصادية وكذلك دينية ،ويذكر ان القرامطة عندما سيطروا على دمشق قتلوا القائد الفاطمي جعفر بن فلاح وكذلك سيطروا على الرملة ودمشق.

(ابن كثير،٢٠٠٣م،ج١٥/ص٣٢٧).

إن سيطرة القرامطة لم تدوم على بلاد الشام ؛ وذلك لان المعز الفاطمي جهز جيشا بقيادته وانهزم القرمطة واقيمت الدعوة الى المعز، ومن ثم سار المعز الى مصر متخلصا من خطر القرامطة (ابن حماد،د.ت،ج١، ص٩٠)، وذكر:"...ثم غلبت عليها القرامطة في سنة ستين وثلاثمائة ثم ملكها المعز معد بن تميم العبيدي من القرامطة وولى عليها ريان الخادم..." (القلقشندي،د.ت،ج١،ص٣٠٨).

ب- ارسال القائد جوهر الصقلي الى الديار المصرية

بعد الحديث عن السياسة الداخلية للمعز لدين الله علينا التحدث عن سياسته الخارجية اسوة ببقية الخلفاء ومن سياسته الخارجية إنه قام بإرسال القائد جوهر الى الديار المصرية ، ربما سبب اعتماد المعز على القائد جوهر في الحملات العسكرية هو كفاءة هذا القائد وسيطرته على المغرب لذلك قام بأرساله الى مصر وذكر:" وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة قدم القائد جوهر من المغرب بعسكر عظيم من كتامة والجند والبربر، فأمره المعز بالاستعداد والخروج الى مصر ..." (النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨/ص٧٦)، ويذكر ان الذي شجع المعز على ارسال الجيوش الى مصر انها كانت عاجزة عن صد أي خطر خارجي ؛ بسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية، ويبدو ان للمعز جواسيس في مصر ويذكر ان بعض المسؤولين الكبار مثل يعقوب ابن كلس (ابن خلكان ،١٩٩٤م،ج٧،ص٢٧)، هو من أطلعه على سوء احوال البلاد المصرية (العبادي،د.ت،ص٢٤٩)، وان الجيش المصري لم يقدر على مواجهة جوهر الصقلي، إذ اقبل عليه وفد عند قدومه الى الاسكندرية يخبره باستسلام البلاد، لكن هذا لا يعني عدم مقاومة الجيش المصري لجوهر إلا أن المقاومة ليست بالمستوى المطلوب (بروكلمان،١٩٦٨م،ص٢٥٣)، وتمت السيطرة على مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (الحنبلي، ١٩٦٨م،ج١،ص٣٠٦).

وان القوة الحاكمة في مصر لم تكن لهم مواجهة حاسمة من اجل بقاء نفوذهم في مصر، ويذكر انهم هربوا من المواجهة الحاسمة" ... وهرب أعيان الاخشيدية من مصر الى الشام قبل وصول جوهر واقيمت الدعوة للمعز ..." (ابن حماد،د.ت،ج١/ص٨٤).

وربما العلويين في مصر لم يكونوا مضطهدين في مصر إذ كان للعلويين في مصر دور مهم في تمهيد الطريق للدولة الفاطمية (نصار،٢٠٠٢م،ص٢٨).

وعند ذكر سيطرة العلويين على مصر هذا لا يعني عدم مقاومة المصريين لهذا التقدم الفاطمي إذ ذكر ان القائد جوهر الصقلي (ابن تغري بردي،د.ت،ج٤/ص٢٨) واجه العديد من التمردات ، ومن ضمن هذه التمردات خروج تبر الاخشيدي بناحية اسفل الارض ،حيث دعا للخليفة المطيع لله (النويري،٢٠٠٤م،ج٢٨،ص٨٣)، ويذكر ان جوهر قد بعث الى تبر الإخشيدي" ... ثار تبر الاخشيدي هذا في جماعة من الكافورية و الإخشيدية وحاربه، فانهزم بمن معه الى اسفل الارض، فبعث جوهر يستعطفه فلم يجيب واقام على الخلاف، فسير اليه عسكرا حاربه بناحية طهرجت فانكسر فصار الى مدينة صور" (المقريزي، د.ت،ج٤،ص٢٨٠)، أن مقاومة المصريين لم تكن بالمستوى المطلوب إذ تقدم جوهر في الاسكندرية دون مقاومة فعلية ، كذلك كانت معاملته لأهل الاسكندرية معاملة حسنة ومنع عساكره من التعرض لهم(سرور،د.ت،ص٦٤). إن

القائد جوهر قد فرض سيطرته على البلاد المصرية وما يدل على ذلك انه اقام الخطبة للمعز لدين الله الفاطمي، و ذكر:" وخطب عبدهم جوهر الذي اخذ لهم الديار المصرية وبنى لهم القاهرة المعزية..."(المقدسي، ١٩٩٧م،ج٢/ص٢١٦).

ويذكر:"...خطب للمعز الفاطمي على منابر الديار المصرية وسائر أعمالها، وأمر جوهر بالمؤذنين ان يؤذنوا بحي على خير العمل، وان يجهر الأئمة بالبسملة الأولى..."(ابن كثير،٢٠٠٣م،ج١٥،ص٣١٨).

إن القائد جوهر كان مدركاً للمجتمع المصري ، وهذا يدل على تفوق الفاطميين في الدعوة للدولة الفاطمية متمثلاً في شخص القائد جوهر الذي منح اماناً للمصرين، مما عزز من نفوذ الدولة الفاطمية في مصر(سرور، د.ت،ص٧٥) .

ومن السياسات الخارجية في زمن الخليفة المعز لدين الله سيطرة الفاطميين على قلعة طبرمين (من جزيرة صقلية التي كانت بيد الروم سنة (٣٥١هـ،٩٦٢م)، وأمر المعز بتسميتها المعزية، وأرسل الامير أحمد الأسرى الى المعز(النويري، ٢٠٠٤م،ج٧،ص٢٠٢).

الخاتمة وأهم الاستنتاجات

وفي ختام بحثنا هذا الموسوم (الاوضاع السياسية للدولة الفاطمية في عهد القائم والمنصور والمعز في كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري (ت ٧٣٣هـ،١٣٣٢م)) توصلنا إلى أهم النتائج.

تبين لنا ان الأوضاع السياسية في زمن الخليفة القائم بأمر الله تمتاز بالسيطرة على الأوضاع في بلاد المغرب وهذا لا يعني عدم وجود الثورات لكن الخليفة استطاع القضاء على التمردات الداخلية والفتن ومنها ثورة أبي طالوت القرشي وكذلك ثورة موسى ابن أبي العافية إذ استطاع القائم السيطرة على الأوضاع في بلاده لكن سرعان ما ظهرت ثورة اخرى بقيادة أبي يزيد إلا ان القائم لم يستطع القضاء عليها؛ بسبب قوة هذه الثورة من جهة وكذلك ادراك الموت للخليفة القائم من جهة أخرى .

ومن النتائج التي توصلنا لها هو ان الخليفة المنصور الفاطمي تولى إدارة أمور البلاد بعد وفاة ابيه القائم إلا إنه اخفى وفاته لكي يفوت الفرصة على اعداء الدولة كذلك المحافظة على تنظيم الجيش الفاطمي ،ان سياسة المنصور الحكيمة وإدارته للدولة بشكل جيد ساعد على القضاء على ثورة أبي يزيد وقتله وبذلك استرجعت الدولة الفاطمية هيبتها.

ومن النتائج المهمة في تاريخ الفاطميين في المغرب هو تقلد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي منصب الخلافة وكان هذا الخليفة من اهم الخلفاء الفاطميين الذين صنعوا تاريخ الدولة الفاطمية لسياسته الحكيمة وقوة هذا الخليفة التي جعلته يسيطر على ارجاء بلاد المغرب مما ساعد على ان يجعل تفكيره في السيطرة على البلاد المجاورة، ومن ثم ارسال القائد جوهر الى الديار المصرية للسيطرة على مصر وانتقال الخلافة الفاطمية إليها.

وتبين لنا عند دراسة السياسة الخارجية لكل خليفة ان الخلفاء الفاطميين قد اهتموا قدر الامكان في سياستهم الخارجية ومنها سياسة الخليفة المعز تجاه القرامطة في بلاد الشام وكذلك سياسة الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي تجاه جزيرة صقلية . كل هذا يدل على قدرة هؤلاء الخلفاء في إدارة أمور البلاد في المغرب حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى البلاد المصرية سنة ٣٦٢هـ .

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الآبار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي ، (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) .

١- الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف، (القاهرة ١٩٨٥ م)

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، عز الدين ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .

- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري ، الحنفي ابو المحاسن ، جمال الدين ، (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) .

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، دار الكتب (القاهرة د : ت) .

- الانطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ، (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦م) .

٤-تاريخ الانطاكي او صلة تاريخ اوتيخاء ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، (طرابلس ١٩٩٠ م) .

- الجوذري ، ابو علي منصور العزيزي الجوذري ، (ت ٣٦٢هـ / ٩٧٢ م) .

٥- سيرة الاستاذ جوذر ، تحقيق : محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي، (د : م د : ت) .

- الحنبلي ، مجير الدين الحنبلي ، (ت٩٢٧ / ١٥٢٠م) .

٦- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : محمد بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م) .

- ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ،(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق :إحسان عباس ،ط١، دار صادر،(بيروت١٩٩٤م).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ابن خلدون ابو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م).

٨- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر (بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨م) .

- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٩- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (د :م ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

- الصنهاجي ، محمد بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي ابو عبد الله ، (ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م).

١٠- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، (القاهرة د : ت) .

- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ،(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

١١- الوافي بالوفيات ، تحقيق كأحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث ،(بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- القلقشندي ، احمد محمد النزاوي القاهري ، (ت٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) .

١٢- مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ، ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت (الكويت د : ت) .

- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

١٣- البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر ، (د: م ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

- المقدسي ، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بابي شامة ، (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦م) .

١٤- عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) .

- المقريـزي ، احمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر ، ابـو العبـاس الحسـيني العبيـدي ، تقـي الـدين المقريـزي ، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) .

١٥- اتعـاظ الحنفـاء بأخبـار الائمـه الفـاطميين الخلفـاء، تحقيـق : جمـال الـدين الشـيال ومحمـد حلمـي احمـد ، ط١ ، لجنـة احيـاء التراث ، (د: م د:ت) .

١٦- السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن عبد الدائم شهاب الدين ،(ت ٧٣٣/ ١٣٣٢م).

١٧- نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : مفيد قميحة واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) .

- النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون المغربي ، (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م) .

١٨- افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، ط٢ ، (د : م د : ت) .

- ابـن الـوردي ، عمـر بـن مظفـر بـن عمـر بـن محمـد بـن ابـي الفـوارس ، ابـو حفـص ، زيـن الـدين ابـن الـوردي المعـري الكنـدي ، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) .

١٩- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م).

ابو الفداء، عماد الدين بن اسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد،(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٢٠-المختصر في اخبار البشر ،ط١،المطبعة الحسينية المصرية ،(د: م د:ت) .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف ،(ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٢١- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،تحقيق :محمد بركات وآخرون ،ط١، دار الرسالة العالمية (دمشق ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م) .

الأصطخري ،او اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري ،(ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م).

٢٢-المسالك والممالك ،دار صادر،(بيروت ٢٠٠٤).

المراجع

- بروكلمان ، كارل .

٢٣-تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٦٨ م) .

- زغلول ، سعد .

٢٤-تاريخ المغرب العربي ، منشاة المعارف ، (والإسكندرية ، د : ت) .

- سرور ، محمد جمال الدين .

٢٥-تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، (د: م د: ت) .

- العبادي ، احمد مختار.

٢٦-في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضه العربية ، (بيروت د: ت) .

- عطا الله ، خضر .

٢٧-الحياة الفكرية في العصر الفاطمي، ط١، الدار المصرية اللبنانية ،(١٤١٣هـ/١٩٩٦م).

هالم ، هاينتس.

٢٨-امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين، ترجمة: محمد كبيبو،ط١،الوراق للنشر،(٢٠١٣م)

لقبال ، موسى.

٢٩- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشراكة الوطنية ،(الجزائر ١٩٧٩م) .

مصطفى ، شاكر.

٣٠-التاريخ العربي والمؤرخون،ط١،دار العلم للملايين،(بيروت ١٩٩٠م).

نصار، حسين .

٣١-الثورات الشعبية في مصر الاسلامية ،ط٢،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،(القاهرة ٢٠٠٢م).